بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة صلاة الجمعة لفضيلة الشيخ محمد الفحام

وسراجاً منيراً

أوصيكم ونفسي الخاطئة بتقوى الله، وأحثها وإياكم على طاعته، وأنهى نفسي وأنهاكم عن معصيته، وأستفتح بالذي هو خير، يقول ربنا الجليل في محكم بيانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٧].

أيها المؤمنون، أيها المحبون، أيها المتبعون حضرة سيد الوجود، لنصغي اليوم بسمع البصيرة لا سمع البصر، وبألق أصالة الروح لا حجاب الحس، مُتوجهين إلى حضرة السيد الأعظم صلوات ربي وسلاماته عليه، في شهر مولده، في عتبة محراب هذا النور، في واقع صلة الدوام من عطاء رب الأنام، تلك الهدية التي ما فوقها هدية، ((إنما أنا رحمة مهداة)) وبيان الله يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] وإني أرجو الله -قولوا آمين- أن يَفتح الله مغاليق قلوب الأمة كلها في شرقها وغربها للتوجه إلى نبيها ومعرفة حقيقة جوهر ما جاء به، للوقوف على البيان بالحكم على النور، لِنَلج إلى دائرة السراج المنير، فلا نَخرج على الإطلاق، ولا نكون إلا بين يديه، بحر عطاء الحق جل في علاه، يوم يَقرع نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم أَبواب الجنة بامتيازه، وهو يقول: ((آتي باب الجنة فأستفتح، فيقال: من؟ فأقول: محمد، فيقال: بك أُمرت أن لا أفتح لغيرك)) ادخل على الله ويدك بيد رسول الله، هكذا أمرك الله، ليس في الأمر مغالاة ولسنا في محراب سبق، وإنما هي حقائق ووقائع ما غاب عنها إلا من غاب عن معرفة قدر النبي وحقيقته.

أيها الإخوة: قلت لكم في الخطبة الماضية، بأن لي همسة في أذن من يُنيح باللائمة على أهل الشام لأنهم يَفرحون بسيد الأنام، أما الإشارة إلى أننا مَتَحَرِّصون على الدين، فإن بيننا وبين هؤلاء قول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، نَعم ما

يستدلون به، ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) وإني سائل كل فرح بالحبيب: ما الذي تفعله في دائرة ما اصطلح عليه مولداً؟ دع عنك المصطلح، دع عنك الإشارة، دع عنك الحرف والعبارة، وقف عند جوهر المراد، لتدخل محراب نور سيد العباد، يجتمع المؤمنون على الله، فهل اللقاء على الله بدعة؟ يلتقون على الصلاة على رسول الله، فهل هذا خارج عن نطاق ما ليس منه؟ يَقف بينهم رجل من أهل العلم يعظهم يذكرهم يلفت أنظارهم، حتى إذا غابوا عن دائرة ما دعوا من أجله وقف حاجزاً بينهم وبين قضية الخروج عن دائرة الأمر والنهي، اجتماع على الله، صلاة على رسول الله، مدح لحبيب الله، وإني سائلكم أستحلفكم بربكم، هل بلغ مادح ما بَلغه أصحاب رسول الله؟ لا وربك،

خُلِقتَ مُبَرَّأً مِن كل عَيب *** كَأَنَّكَ قَد خُلقت كما تَشَاء

من قال هذا الكلام؟ صَحابي من أصحاب رسول الله ﷺ.

إن الرسول لنور يستضاء به *** محمد من سيوف الله مسلولُ

كعبُ بن زهير ابن أبي سلمى أبوه صاحب المعلقة، ومن شعراء الجاهلية، غير أن كعباً بين يدي الحبيب مَدحه بهذا المدح حتى أنه تغزل به فقال: (بانت سعاد) يَسأل سائل: أيُتَغَزَّلُ بلفظ أو بكلمة أو باسم يشار عبره إلى أنثى؟ يَتغزل عبر ذلك برسول الله؟ ليس هذا هو المقصود، أيها الإخوة: إن كعب بن زهير لما نَظر إلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فَرأى دائرة النور مُمتدة لا تُحدد عبارة فضلاً عن الإشارة ضَاقت عليه اللغة فَلَجَأ إلى الكناية والمجاز، مُعبراً بذلك عن واقع الحب الخالص الذي استقر في القلب، فأراد أن يَقف عند حرف اللغة، فضاقت اللغة كلها في التعبير عن حقيقة جوهر رسول الله.

نعم أيها الإخوة: لتكن مُقدمة، واسمحوا لي الآن أن ألج محراب النبي ﷺ، بل الإذن من حبيب الله –صلوا عليه– صلى الله عليه وسلم، هذا النبي الذي أَبلغنا أننا بالصلاة عليه مَوصولون، وأن رد السلام عليه علينا جميعاً يوم الجمعة يَأتينا من غير

واسطة ملك، لكن أمر القبول يَأتي عبر واسطة جميلة هي رسول الله، تسألني كيف؟ من الذي يَرد السلام عليك، ويُذكر في حضرته اسمك، من؟ رسول الله، صدق رسول الله، فلو رفضك رسول الله –يا منيحاً باللائمة علينا– أَيَقبلك الله؟ ﴿مَن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ هَل هذا مبالغة، أم أنه المتواتر، أم أنه بيانٌ الله؟ يدعونا ربنا لمحبته، وللاهتمام لما جاء به، والفرح به على المنهج، ثم تُريدون منعنا، إن هذا لأمر عجاب.

قال قائلهم: لا يَجوز تعظيمُ محمد، محمد؟ قائلهم يقول: محمد، والآخر يقول: يا محمد، أما ربنا عز وجل فأخبرنا بذكر اسمه فقط في أربع مرات على غير نداء، مِن أجل أن يشير إلى حقيقة أن محمد بن عبد الله إنما هو رسول الله، ﴿محمد رسول الله﴾ هذا لفت نظر لمن غاب عنه جوهر رسول الله، فهل نادى الله نبيه بيا محمد؟ أبداً، يا أيها النبي، هذه الآية التي صدرنا بها، ويا أيها النبي كثيرة في القرآن كما تعلمون، لكن لِنَقف في محراب تلك الآية المباركة التي صدرنا به وشرفنا أنفسنا بتلاوتها، في هذه الآية المباركة ﴿يا أيها النَّبي﴾ نداء، أقريب رسول الله من الله أم بعيد؟ واضح، لم لم يقول أيها النبي، قال: لما جاءت أداة النداء أُشير إلى عظمة رسول الله، تريد بياناً أكثر: ﴿إنا﴾ الله واحد، هذه (نا) التعظيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ قال: نداء شريف، ولا يكون نداء الشريف إلا بما يُبين شرفه من المنادي؟ الله الذي شرفه، ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] جُلت في رياض السادة المفسرين، فَرَأيت عَجباً، ورأيت أن لكل مفسر من مفسري أمة محمد ﷺ، مُفسراً ما كَمَن في قلبه من معرفة رسول الله ﷺ، فمنهم من قال: هذه الشهادة لشرف الأمة، قد جعل الله الأمة تَشهد على غيرها من الأمم، ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] إنه شرف لهذه الأمة أن يشهد لها رسول الله ﷺ، أمتي، فإذا ضمك إليه بعنصر العمل بمنهجه، وأداء مكارمه، والسير في صراطه الذي دعا إليه من قبل ربه، ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ كُنت صاحب شرف

يوم الله يَشهد لك، أمتي، أمة مرحومة مغفور لها متاب عليها، أمتي، إضافة التشريف، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ وقال بعض المفسرين -كصاحب التفسير الكبير وغيره- قال: شاهداً على التوحيد، أي ليس صاحب دعوة، فالشاهد ليس صاحب دعوة ولا يُتهم، ولكن هنا دعاك -ولله المثل الأعلى- دعاك قاض للشهادة لتدلي بما عندك، وأقسمت باليمين أن تكون صادقاً، هذا القاضي بشر، لكن كيف بك إذا كان المثبت -لا الداعي لأن يكون شاهداً- المثبت هو الله، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ شاهداً على التوحيد، فالشهادة لها ألقها هنا لأن المزكي الله، وشهادة الحق لرسول الله ليست مردودة، لا يَردها إلا مجنون أو مُغرض، ولا يُحرف ويُقَوِّل ويَلوِي الآيات إلا مُعاند.

لسائل يسأل: أما ادعى رسول الله النبوة؟ النبي ادعى النبوة بين يدي الخلق، أعلن أنه نَبي مُرسل من قبل ربه، وذَكر لهم وأقسم لهم بالله أنهم سيموتون كما يَنامون وسيبعثون كما يَستيقظون، قالها رسول الله ﷺ، تَسألني: فمن يَشهد لرسول الله هنا؟ من؟ ﴿اللهُ يَشهد إنك لرسوله﴾ أَبَعد شهادة الله شهادة؟ مِن هنا -يا سادة- حينما نَسمع إنساناً يَتهم رسول الله، أو يَضع ما جاء به على الميزان ويدعي أنه مسلم، ليعلم أنه أحمق -لُكع بن لُكع- لأنه وَضع نفسه على ميزان الحق فسقط قبل أن يُرى أو يُنظر إليه، ذلك أنه أعلن الحوار مع الله أو مع رسول الله، والله عز وجل أبرز الحق بنوره وعطاءه، فالحق أبلج، وتحدى في كتابه مَن يأتي بمثله إلى قيام الساعة، وفيه من الشواهد ما فيه، ﴿والله يَشهد إنك لرسوله﴾ تَأكيد، انظر إلى المؤكد الآخر اللام المزحلقة، تسمى لام الابتداء، وفيها ريح القسم أو رائحة القسم، وهذا أدق، ﴿ومبشراً ونذيراً﴾ أنت تبشر وأنت تنذر، هنا إشارة إلى أي شيء؟ إلى أن الذي يَعقد عقداً مع رسول الله إنما هو الناجي، ﴿وداعياً إلى الله﴾ إلى توحيده، إلى ما أمرك أن تأمر به، وأن تُبرزه وأن تجليه، مُعتمداً عليه بقوتك التي أكرمتك بها،

فلا تلفت عندك لعنصر أمانتك، بوجوب صدقك، بروعة أداءك وتبليغك، ﴿وداعياً إلى الله﴾ قال العلماء: في الأمم السابقة كان أنبيائهم يدعونه لتطبيق أحكام الله والجنة، ولكن رسول الله تفرد بأن يدعو الناس إلى الله ليطالب الأمم كلها، قَبل أن نقول أمة محمد، أمة من؟ أمة الدعوة، والذي استجاب هو من أمة الإجابة، فالأمم كلها مُطالبة لأن تهرع إلى رسول الله، فتصغي إليه وتسمع منه، وتطبق ما جاء به، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤] مَن المنادي؟ رَسول الله صلى الله عليه وسلم، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾ إشارة إلى ماذا؟ أنه لما ربنا عز وجل شرفه بـ ﴿يا أيها النبي﴾ وبصيغة التعظيم، وهو معظم عنده ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ نَقبل شهادتك في المقدمة قبل كل شيء، ونقبل شهادة لغير الأمم من غير أمتك بشهادة أمتك لأنهم تبعوك، فللتابع شرف المتبوع، نعم، فاشكروا الله على هذه النعمة، وابقوا على ما أنتم عليه من واقع الفرح والحب ولكن على المنهج، ولا تُقصروا في نعمة الحب فإن الله سائلكم عنها لأنها أرقى النعم، وهنا نقول: إنها هدية الله، فانظر كيف تتعامل مع هدية الله، لا يظنّ ظانٌّ أننا نَدعو إلى الحب ثم نتغافل عن قضية الاتباع، معاذ الله، لأننا نَعلم أن الاتباع ثمرة الحب، أنا لا أقول شرط الحب، لأن الله عز وجل جعل نور الحب كاملاً في قلب كل عبد مكلف، ولكن قد يستره أو يغلق عليه بشهواته ونزواته، إنها الفطرة، فإن كشفت عنها باتباعك رسول الله وجدت نفسك أنك تحبه، قبل قضية الاتباع، ولا أدل على ذلك من أن المولى سبحانه وتعالى يُقدم هذا الأمر الوجداني على مَا تقدم، فيقول: يُحبهم ويحبونه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤] ما قال الله سوف يأتي الله بقوم يتبعون دينه، قال: يحبهم ويحبونه، قدم محبته على محبتهم ذلك لأنه هيأ فيهم ما طالبهم به، ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ هذه هي الحقيقة التي مَتَّع الله بها ربنا

أهل الشام، أنهم يُحبون رسول الله ﷺ، يَعشقون الحضرة المحمدية، يُكثرون من الصلاة عليه، وقد أدركوا ثمرات الصلاة عليه، لأن المصلي دائماً لا يمكن أن يؤول إلا إلى الخير، فبنورها يهتدي، وبضيائها يمتد هذا النور، ذلك أنه يقرع باب السراج المنير، ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ لم بإذنه؟ طيب الإذن واضح ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ واضح الإذن، لم بإذنه؟ قال: لأن المأذون مأمون ومضمون، وكل مَن يريد أن يكون وارثاً محمدياً لا بد له من الإذن، لكن ممن؟ مِن الله، عبر من؟ عبر رسول الله ﷺ، فلا بد من الإذن، كيف؟ تقول لي: آت بصكٍ ختم عليه رسول الله ﷺ؟ نعم، إني أرجو أن يَختم الرسول الأعظم ﷺ على صلاتنا عليه، وعلى كل ما يرضيه عنا، وأعمالنا معروضة عليه، لكن ما هو الختم؟ إنه ختم الحب والرضا، ختم ذكر اسمك بحضرته أنك من الصالحين، ختم الرحمة، ختم الدعوة والدعاء لأمته إن أسرفت على نفسها ولما ترحل إلى دار الحساب والسؤال، والدليل يأتي عبر الختام، نعم ﴿بإذنه﴾ فلا بدَّ من أن تَلج باب الحضرة المحمدية حتى تشرف بإذن الله، طيب، الذي دُعي بل شُرِّف لهذا التصوير وهذا التجسيد ﴿إنا أرسلناك شاهداً﴾ صِيغة التعظيم واضحة، ونداء التشريف، ﴿شاهداً ومبشراً ونذيراً﴾ كل ما تُقره نُقره، ﴿مَن يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ إشارة إلى تزكية ما بعدها تزكية، وإلى أحقية ما بعدها أحقية، وإلى جوهر تام لا نقص فيه، تسألني: أين الدليل؟ بالآية ذاتها، ومن هنا أنطلق، لم؟ قال: ﴿وسراجاً منيراً﴾ نُعيد الآية من أولها وآخرها، فلعل ما يَسر الله عرضه يَكمن حرفه بالنور المحمدي في القلب، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ لماذا لم يقل: (وشمساً منيراً)؟ قال العلماء: لأن الشمس لا يملك امرؤ أن يدنو منها، أما السراج المنير فكلما دنوت منها ازددت وضوحاً، لذا أكرم الله الأمة بقضية الصلة وبقائها، ومِن هُنا لفتة بين قوسين: مِن هنا أراد أعداء الإسلام أن يُمزقوا الأمة بإبعاد رسول الله عنها، عبر ادعاء كثرة الصلاة عليه

بدعة، [منشان تَنقطع عن سيدنا النبي تنقطع عن كل شيء] لأن الإنسان لا يستطيع أن يَتبع ويَلتزم إلا بمقام الحب، من أحب شيئاً أكثر من ذكره، [طيب اقلبها] ومن أكثر من ذكر شيء أحبه، كثيراً ما نذكر الدنيا وأموالنا، امرؤ أناح باللائمة على الدنيا بين يدي سيدتنا رابعة، الدنيا غرورة، الدنيا الدنيا، كلما حضر مجلسها من وراء حجاب يقول: الدنيا الدنيا، فقالت: اسكت، فمن أكثر من ذكر شيء أحبه، أو من أحب شيئاً أكثر من ذكره، لولا حبك للدنيا لما أكثرت ذكرها، [ليش مشغول فيها] كثيراً نذكر سيدنا النبي ﷺ، واضح، وهنا أقول للذين يُنيحون باللائمة: ويحكم، لعل إبعادكم عن رسول الله ﷺ أو إبعاد غيركم من قبلكم من الناس من المحبين عن رسول الله ﷺ دليل على عدم المحبة، وهذا أمر خطير، تسألني: المحبة هي الاتباع، [لا يا عمي لا] ارجع إلى القواميس، وارجع لأي كلام، وارجع لمن ذاقوا، ارجع لكل شيء، معقول الاتباع هو الحب والحب هو الاتباع، لا مستحيل، تعريف الحب قال: ما يعتلج في القلب من قبل المحبوب، هذا الحب، أنا اختصرتها كثيراً، [اللي بيجعل منها منهج بدها خطب] تَنظر إلى إنسان فتجده شارداً تَسأله: ما بك؟ [الله يهني اللي شاغلك قلبك، نشالله يكون سيدنا النبي ﷺ] يقول: خطبت فردوني، وتعلق القلب، فهل هذا اتباع؟ [أنا ما عم أتكلم واقع؟] قال: طاعة أخ لك صاحبته إن كنت تحبه كثيراً، فضغطت نفسياَ، فسألته فقلت: والله إني أحبه، شعرت بفراغ، وإني الآن مشغولاً برد الصلة إلى قلب، هل هذا اتباع؟ طيب، أحببتَ زيداً وعمراً وبكراً وخالداً.....، الحب في الذات –أنا أقول دائماً– مُدَمِّر، بذات شخص، والحب في الله مُعَمِّر، قال العلماء: إلا رسول الله ﷺ، لماذا إلا رسول الله؟ قال: لما دعانا ربنا إلى حبه، وربط حبه بحبه، واضح؟ وترجمها رسول الله ﷺ هذا المحبوب لعلام الغيوب، فقال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون إليه...)) إلى آخر الحديث، الحديث محفوظ، لما ربطها بالعقيدة كان حبك رسول الله ﷺ الحسية والمعنوية صمام أمان، [بتحب جبته؟ أي مَعليش، ظفره؟ أي معليش]

تسألني: ما هذه المغالاة؟ مِن أين الدليل؟ ليت أننا رأينا أصحاب رسول الله ﷺ ماذا فعلوا، منهم من احتفظ بقلامة ظفره، منهم من احتفظ بشعرات، سيدنا معاوية ورد أنه أخرج –وهو يجود بروحه– أظفاراً، وأمر أن تُوضع على لسانه، إذا به نطق بإذن الله، طبعاً لستُ بصدد الكلام عن التاريخ وكلهم خير وهداة، لأنهم أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نخوض إلا فيما يتعلق بقضية حبهم، وبالإجماع أنهم من أهل الجنة، ونكل أمورهم وخاصة لما اختلفوا في قضية الأحكام، فهذا يُرد إلى الله، ورسول الله ﷺ أمر ((إذا ذُكر أصحابي فأمسكوا)) كيلا نُسأل السؤال العسير فلسلنا بقدرة الوقفة بين يدي الله، وصحابي من أصحاب رسول الله ﷺ كالصديق وعمر وغيره وعلي يقول: (يا رب خذ لي مظلمتي من هذا) لسنا مُستعدين لهذا، فيا رسول الله، إننا نحب كل أصحابك في الله ورسوله، دون استثناء، ليس هذا حديثنا، ولكن كما يُقال على الهامش، والشيء بالشيء يُذكر، وكثير مِن الصحابة احتفظوا، والتابعون اتبعوا، فها هو الإمام أحمد عنده ثلاث شعرات، في الاحتضار أمر ولده أن يضع شعرة على اليد اليمنى والثانية على اليسرى والثالثة على اللسان، لينطقه الله حُجته، [نحنا اليوم منقول إذا تشدد ماسكة حنبلية، مهيك؟] لا وربك، الذي يعرف حقيقة المذهب الحنبلي هو بمنأى عن هذا المفهوم، لكن ما قالها إلا الذي يجهل هذا المذهب، فهو كباق المذاهب رضي الله عن الأئمة جميعاً فعلها الصدر الأعظم والتابعون، عشقوا رسول الله، عشقوا رائحته، عشقوا كل شيء فيه، أمر العرق –أحاديث وين وبها اختم تجاوزت الوقت سامحوني أنا مالي منتبه على الوقت، إنما هي دفعة محب، ووجوهكم هي التي أسرت القلب، فأطرت الزمان والمكان، سامحوني أيها الإخوة، دقائق بس بمعيتكم إن شاء الله– كان يَقيل رسول الله ﷺ بعض الأحيان في بيت أم سليم، أم أنس، وقيل: بحكم الرضاعة الكثيرة التي كانت له رسول الله من كثير من المرضعات، فلها حكم الخالة رضاعة على النبي ﷺ، فجاز ذلك، [هذه اللفتة ضرورية دائماً بتأشكل بعض الأمور على الناس]

فدخلت فوجدت النبي ﷺ نائماً عندها، يا بروح هذا المكان الذي حوى رسول الله ﷺ، وعرقه يتصبب من جبينه الشريف كحب الجمان، فأخرجت ما يُشبه القارورة أو ما شابه ذلك، وجعلت تشف العرق وتعصره، كان كثير العرق ﷺ غزير العرق، فأفاق عليه الصلاة والسلام، فتح عيونه وجد أم سليم تأخذ العرق وتعصره – الحديث في مسلم وغيره، حديث صحيح– ماذا تفعلين يا أم سليم؟ قالت: يا رسول الله، هذا عرقك ندوف به طيبنا، يَعني الطيب القديم طيب أصلي [مو زيت مكنات طيب أصلي مسك أصلي كله طيب أصلي] قالت: تزيد طيبهم الأصلي بعرق رسول الله ﷺ طيباً، ونستشفي به لصبياننا، [نحنا منعرف أنه مجرد سكوته إقرار؟ لم يَكتفي بالإقرار بل قال: أصبت، من أين جاء بها وهو نبي ورسول، من أين؟ من إقرار الحق تبارك وتعالى، لأنه مأمور أن يُحَدِّث بنعم الله عن نفسه، ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾.

أيها الإخوة: بقي هنالك كلام عن ختام الآية، ﴿وسراجاً منيراً﴾ هنالك مقاطع لا بد من ذكرها تكون في مقدمة خطبتنا القادمة إن شاء الله، سامحوني أطلت، ولكني ما قصدت بل استرسلت، ومثلكم من يعذر، جزاكم الله عني كل خير، وكل عام وأنتم بخير، للحديث صلة، تعلمون يا أيها المحبون أن الكلام عن النبي ﷺ لا ينتهي على الإطلاق، جعلنا الله في محرابه ودائرة فضله وفي قلبه، مذكورين على لسانه بحكم الحب الخالص، آمين يا رب العالمين.

مديرية أوقاف دمشق